

تفسير ابن كثير

قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا ^ص يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ^ق وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ
وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ

ثم قال تعالى : قل : (كفى بالله بيني وبينكم شهيدا) أي : هو أعلم بما تفيضون فيه من
التكذيب ، ويعلم ما أقول لكم من إخباري عنه ، بأنه أرسلني ، فلو كنت كاذبا عليه
لانتقم مني ، كما قال تعالى : (ولو تقول علينا بعض الأقاويل . لأخذنا منه باليمين . ثم
لقطعنا منه الوتين . فما منكم من أحد عنه حاجزين) [الحاقة : 44 - 47] ، وإنما أنا
صادق عليه فيما أخبرتكم به ، ولهذا أيدني بالمعجزات الواضحات ، والدلائل القاطعات .
يعلم ما في السموات والأرض) [أي] : لا تخفى عليه خافية . (والذين آمنوا بالباطل
وكفروا بالله أولئك هم الخاسرون) أي : يوم معادهم سيجزيهم على ما فعلوا ، ويقابلهم
على ما صنعوا ، من تكذيبهم بالحق واتباعهم الباطل ، كذبوا برسל الله مع قيام الأدلة
على صدقهم ، وآمنوا بالطواغيت والأوثان بلا دليل ، سيجازيهم على ذلك ، إنه حكيم
عليم .